COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

كتاب "زهر الآداب وثمر الألباب" للحُصْري القيرواني:
دراسة نصية وتحليلية

إعداد

زينب محمد النعَّاس الطَّاهر

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والعلوم الإنسانية
(الدّراسات الأدبية)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة- بماليزيا

نوفمبر ٢٠١٨م

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى العناية بالموروث الأدبي العربي، عن طريق الاجتهاد في إعادة قراءة التراث، وتحليل نصوص هذا الموروث الأدبي، وفق المناهج اللسانية الحديثة، وهي محاولة لتطبيق آليات هذه المناهج على نصوص مختارة من كتاب "زهر الآداب وثمر الألباب" للحُصْري القيرواني، وهذا الكتاب يحتل مكانة مرموقة بين كتب التراث العربي، فهو نتاج لذاكرة عميقة، وسعة اطلاع، وحصيلة زاخرة بأنواع المعارف الأدبية، فكان معيارا القصدية والإعلامية من معايير النصية لدى روبرت دي بوجراند، هُما الوسيلة لدراسة هذه النصوص برؤية جديدة، فالفكرة الرئيسة في علم اللغة النصي أن النص يُعد الرئيس في التحليل والوصف اللغوي، ومن أهدافه أنّه يشير إلى جميع أنواع النصوص، وأنماطها في السياقات المختلفة. تناولت الدراسة أثر هذين المعيارين في النصوص المختارة من "زهر الآداب وثمر الألباب"، وقد استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي، والتحليلي. توصلت الدراسة إلى أن نصوص الحصري قد حملت مقاصد خفية ومقاصد ظاهرة، وأن الأفعال الكلامية كالنداء والأمر والنهي، والتحذير والقسم والاستفهام، قد كشفت عن القوة الإنجازية غير المباشرة، وأن مرسلي النصوص في كتاب الحصري اعتمدوا على الدرجة الثانية من الإعلامية، وأن نصوص الحصري ظهر بها الاتساق اللغوي كالتقديم والتأخير والالتفات والكناية والاستعارة والتناص والمشترك اللفظي، وأن كفاءة النصوص النثرية قد ارتفعت من خلال المقاصد المؤثرة والقيم الإرشادية والتوجيهية، وأخيرا عكست النصوص النثرية في "زهر الآداب وثمر الألباب" روعة التراث الأدبي.

ABSTRACT

This study aims to deal with Arabic literary heritage by re-reading the writingon literary heritage and analyzing texts through modern linguistic methods. This study tries to implement these methods on selected texts in the book; “Zahr al-AdābwaThamar al-Albāb” written by al-Husrī al-Qayrāwānī. This book has the characteristics of Arabic literary heritage which are products of deep idea, wide knowledge and literarysophiscation. This study applied two aspects of textual linguistics from Robert de Beaugrand: informativity and intentionality in order to implement the modern linguistic methods. The main idea of these methods is analyzing a text by describing it from the linguistic aspect, and it covers all types of texts from various contexts. These modern linguistic methods were applied to selected texts from: “Zahr al-AdābwaThamar al-Albāb” by employing descriptive and analytical methods. Themain result of this study shows the texts of al-Husrī have hidden and clear meanings and can be concluded under five points. Firstly, revealing the strength of the texts from the speech acts theory such as vocation, authority, prohibition, cautioning, adjuration and interrogative. Second, the message of the texts depends on the second stage of informativity aspect. Third, the texts of al-Husrī show the broadening of language such as anastrophe, apostrophe, metonymy, metaphor, intertectuality and polysemy. Fourth, extracting meanings and objectives from prose texts, and finally highlighting the sophistication of Arabic prose texts in literary heritage.

APPROVAL PAGE

The thesis ofZainab Mohamed N Taherhas been approved by the following:

_____
Nasr El Din Ibrahim Ahmed Hussein
Supervisor

_____
Asem Shehadeh Saleh Ali
Co-Supervisor

_____
Rahmah Ahmad Hj. Osman
Internal Examiner

_____
Salahuddin Mohd. Shamsuddin
External Examiner

_____
Muhammad Abu Al-fadl Bdran
External Examiner

_____
Saim Kayadibi
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Zainab Mohamed N Taher

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: زينب محمد النّعاس الطّاهر

كتاب "زهر الآداب وثمر الألباب" للحُصْري القيرواني:
دراسة نصّية وتحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل، وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس، وتوثيق النص بصورة مناسبة.

١- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٢- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

٣- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.

٤- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: زينب محمد النَّعاس الطَّاهر

....

التوقيع التاريخ

أهدي هذا العمل:

إلى والديَّ... إذ تورق الرؤيا بوجهيهما

أبي الغالي... طاعةً وعرفانًا ووفاءً

أمِّي الغالية... نبع حنان لا ينضب

إلى زوجي الذي ضحَّى من أجلي وآزرني

إلى عمي وعمتي على دعمهما ودعواتهما

إلى رفيق درب العلم أخي محرز

إلى أختي أروى التي ما فتئت تقف بجانبي

إلى بهجة الدنيا وثراء الوجود إخواني وأخواتي

إلى قرّة عيني أبنائي

اللهم بارك فيهم واهدهم وأصلح بالهم

الشكر والتقدير

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ الله".

لذا أتقدم بوافر الشكر وعظيم التقدير إلى الأستاذين الفاضلين؛ **الأستاذ الدكتور نصر الدين إبراهيم أحمد حسين** رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، **والأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي** أستاذ اللسانيات الحديثة بقسم اللغة العربية اللذين أشرفا على هذ البحث، فقد ذلَّلا لي الصعوبات التي واجهتني أثناء دراستي، وذلك بإسداء النصح والإشراف والتوجيه المستمر، علاوة على إمدادي بالمصادر والمراجع؛ ليخرج البحث على هذه الشاكلة، فجزاهما الله عني وعن طلاب العربية خير الجزاء.

ويسرني أن أتوجه بالشكر إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وإلى القائمين عليها، وأخص بالشكر **الأستاذة الدكتورة رحمة بنت الحاج عثمان** نائبة مديرة الجامعة للبحث العلمي، وكما أشكر الأساتذة الفضلاء أعضاء اللجنة الموقرة الذين خصصوا وقتاً وبذلوا جهداً في قراءة هذه الرسالة بإبداء آرائهم حولها.

ولا يفوتني أن أشكر صديقتي **الأستاذة خديجة خليلة عبد الرشيد** التي وقفت بجانبي أثناء دراستي، والشكر موصول لكل من مدّ لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذا البحث، فجزى الله الجميع عنِّي خير الجزاء.

فهرس المحتويات

ملخص البحث .....ب

ملخص البحث بالإنجليزية .....ج

صفحة القبول .....د

صفحة التصريح .....هـ

صفحة الإقرار بحقوق .....و

الإهداء .....ز

الشكر والتقدير .....ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة..... ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث..... ٤

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٥

حدود البحث ٥

منهج البحث..... ٥

الدراسات السابقة..... ٦

مصطلحات البحث..... ١٣

الفصل الثاني:الدراسة النظرية لمعيار القصدية عند المحدثين والقدامى ١٤

المبحث الأول: مفهوم القصدية لغةً واصطلاحاً ١٤

المبحث الثاني: مفهوم القصدية عند المحدثين ١٦

المبحث الثالث: القصدية ونظرية الأفعال الكلامية ١٩

أولاً: آراء أوستين في نظرية الأفعال الكلامية ٢١
ثانياً: مساهمة سيرل في نظرية الأفعال الكلامية.....٢٥
المبحث الرابع: القصدية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ٢٨
أولاً: القصدية لدى النحاة ٢٩
ثانياً: ملامح القصدية في التراث البلاغي العربي.....٣١
المبحث الخامس: علم المعاني ونظرية الأفعال الكلامية.....٣٩
أولاً: عبد القاهر الجرجاني ونظرية النظم.....٤٠
ثانياً: نظرية الخبر والإنشاء.....٤٢
المبحث السادس: القوة الإنجازية المباشرة وغير المباشرة ٤٨

الفصل الثالث: الدراسة النظرية لمعيار الإعلامية عند المحدثين والقدامى ٥٢
المبحث الأول: مفهوم الإعلامية لغةً واصطلاحاً ٥٢
المبحث الثاني: الإعلامية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ٥٨
المبحث الثالث: مستويات الإعلامية ٦٠
المبحث الرابع: آليات الإعلامية ٦٥
أولاً: التقديم والتأخير.....٦٦
ثانياً: الحذف ٦٧
ثالثاً: الاستعارة ٧٠
رابعاً: الكناية ٧٣
خامساً: الالتفات.....٧٥
سادساً: المشترك اللفظي ٧٧
سابعاً: التناص.....٨٠

الفصل الرابع: الدراسة التطبيقية لمعيار القصدية ٨٤
المبحث الأول: الحصري القيرواني وكتابه زهر الآداب..... ٨٤
أولاً: ترجمة الحصري..... ٨٤
ثانياً: كتاب زهر الآداب وثمر الألباب ٨٥
المبحث الثاني: تحليل النصوص ٨٧
النص الأول: مقامة بديع الزمان الهمذاني ٨٧
النص الثاني: من كلام عبد الله بن الحسين..... ٩٣
النص الثالث: أعرابية توصي ولدها ٩٧
النص الرابع: من بديع الزمان إلى ابن العميد ١٠٢
النص الخامس: ادِّعاء ١٠٧
النص السادس: من وصايا الحكماء..... ١١٠
النص السابع: منزلة العقل وطريقة رياضته..... ١١٢
النص الثامن: أعرابية ترثي ابنها..... ١١٥
النص التاسع: استنجاز أعرابي موعدة ١١٩
النص العاشر: من رسائل ابن العميد..... ١٢٣

الفصل الخامس: الدراسة التطبيقية لمعيار الإعلامية..... ١٢٨
المبحث الأول: تحليل النصوص ١٢٨
النص الأول: من رسائل المكيالي ١٢٨
النص الثاني: من أدب ابن المعتز..... ١٣٠
النص الثالث: ورَّاق يصف عيشه..... ١٣٤
النص الرابع: كلام الأحنف إلى معاوية وقد أراد البيعة ١٣٦
النص الخامس: في مقام الخوف ١٤١
النص السادس: رجل يستعطف بعض الملوك..... ١٤٤
النص السابع: من كلام الأعراب ١٤٥

النص الثامن: من عرف قدر النعمة استدامها ١٤٩
النص التاسع: من رسائل البديع ١٥٠
النص العاشر: المقامة الأهوازية ١٥٤

الخاتمة ١٥٩
النتائج والتوصيات ١٥٩

قائمة المصادر والمراجع ١٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد؛

ثمة تراث حضاري عريق في مختلف ميادين العلوم والمعارف للأمة الإسلامية، قلّما نجده لدى أمة أخرى، وإنّ من واجبنا تجاه هذا التراث الضخم أن نعمل دائبين على استكشاف كنوزه، واستجلاء نفائسه، والمحاولة في إحياء هذا الموروث عن طريق الاجتهاد في تحليله بطريقة حديثة، تكشف لنا خفايا هذا التراث الخالد، والذي أظهر قدرة وكفاية أعلامه في التأليف، والتي نسعى لنفض الغبار عن مكنونها الزاخر، والذي ينقلنا إلى أفق أرحب من العلم والمعرفة، وكان السبيل لذلك منهج التحليل النصي، الذي انتهجته الباحثة ممثلا في معياري الإعلامية، والقصدية؛ في محاولة للبحث عن أصول هذين المعيارين النصيين في التراث الأدبي؛ وإظهار مدى وعي الأدباء القدامى بالآليات التي تحقق التواصل بين المرسل والمتلقي ومدى التأثير عليه، من خلال المقاصد الظاهرة والمقاصد الخفية، والقوى الإنجازية للأفعال الكلامية في هذه النصوص، وإبراز آليات الإعلامية وأبعادها ومقاصدها في الاختيارات النثرية من كتاب **زهر الآداب وثمر الألباب** للحصري القيرواني؛ لتقديم فهم آخر لهذه النصوص بتعدد دلالاتها المختلفة، على اعتبار أن التحليل النصي ينظر إلى عناصر النص، فضلاً عن علاقاتها وفق السياق الذي وردت فيه.

وكتاب **زهر الآداب وثمر الألباب** يُعد أشهر ما ألفه الحُصْري واشتهر به، وعكس قدرته على التصنيف من خلال جمعه لعدد كبير من الاختيارات النثرية والشعرية، فضلاً عن إشاراته النقدية، والتي ظهرت في ثنايا الكتاب من خلال تعليقه على بعض الآراء والأقوال

التي نقلها في كتابه، وعمدت الدراسة على اختيار بعض النصوص النثرية من ضمن اختيارات الحصري النثرية، من خطب، وأقوال، ووصايا، ومقامات، ورسائل؛ لدراستها دراسة نصية تحليلة،ولتعكس من خلالها مدى تنوع أساليب النثر العربي، وإبراز قدرة الخطاب الأدبي التراثي على التأثير في المتلقي، فانشغلت الدراسة بتحليل الخصائص والمعايير النصية في هذه الاختيارات النثرية؛ لاستجلاء جوانب جديدة في آفاق التراث الأدبي العربي.

وقد أشار ابن بسام في **الذخيرة** إلى تشابه منهج الحصري في زهر الآداب مع منهج الجاحظ؛ إذ يقول: "عارض أبا بحر الجاحظ بكتابه الذي وسمه بزهر الآداب وثمر الألباب، فلعمري ما قصر مداه، ولا قصرت خطاه ولولا أنَّه شغل أكثر أجزائه وأنحائه بكلام أهل العصر دون كلام العرب، لكان كتاب الأدب، لا ينازعه ذلك إلا من ضاق عنه الأمد، وأعمى بصيرته الحسد."[1]. فابن بسَّام يعترف بقيمة الكتاب، ويأخذ عليه اعتناءه بكلام أهل العصر دون كلام العرب، وربما كان التميز والإبداع بهذا الجمع بين كلام العرب وكلام أهل العصر والذي يُظهِر مدى التواصل والترابط بين الأدب العربي في البيئة المغربية وتأثره بالبيئة المشرقية.

وقد صنف كتابه إلى اختيارات شعرية ونثرية أراد منها أن يحتوي هذا التصنيف على مادة أدبية متنوعة، تكون مرجعاً لمتذوقي الأدب والنقاد؛ الأمر الذي دفع الباحثة إلى المحاولة في سبر غور هذا المنجز الأدبي، من خلال التركيز على بعض الاختيارات التي أوردها الحصري في ثنايا مؤلَّفه، ودراستها وتحليلها، وإبراز القيمة الأدبية التي انعكست على قيمة الكتاب وإبداع صاحبه[2]، فهذه القيمة إنما نتجت؛ لتظافر قيم عدة في نصوص الكتاب ولاسيما الشعرية والنثرية منها، فتناول الكتاب جوانب أخلاقية، واجتماعية وعلمية وفنية وثقافية صيغت في قالب أدبي بلغة بديعة وأسلوب متميز.

---

[1] علي بن بسام الشنتريني، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق: إحسان عباس، ط١، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٩م)، ج٢، ص٥٨٤.

[2] انظر: نصر الدين أحمد حسين، **الأدب الإسلامي: دراسة نظرية وتطبيقية**، (كوالالمبور: منشورات الجامعة الإسلامية بماليزيا، ط٢، ٢٠٠٨م)، ص٣٤٤.

فكانت المعايير النصية هي الوسيلة لدراسة هذه الاختيارات برؤية جديدة، فالفكرة الرئيسة في علم اللغة النصي أنَّ النص يُعد الموضوع الرئيس في التحليل والوصف اللغوي، فيُعد النص تعييناً لواقعة أو عملية أو موقف معين، ويمثل تتابعاً لمنطوق ومواقف الواقع ويعكس العلاقات الموجودة أو المحتملة بين هذه الأشياء، فالنصوص محصّلة النشاط اللغوي للإنسان، وتعد الجوانب التعيينية والتواصلية مترابطة في النص، وتنعكس في بنية النص على نحو مميز[٣]. ومن أهداف التحليل النصي؛ أنه يشير إلى جميع أنواع النصوص وأنماطها في السياقات المختلفة، كما أنه من ناحية أخرى يتضمن الإجراءات النظرية والوصفية والتطبيقية ذات الطابع العلمي المحدد[٤].

وسوف تقتصر الدراسة على معياري (القصدية والإعلامية) في دراسة نماذج من الاختيارات النثرية في زهر الآداب.

مشكلة البحث

تتجلى مشكلة البحث في دراسة النصوص النثرية في **زهر الآداب وثمر الألباب** وتحليلها بصورة تعكس ثراء العقل العربي، ودقة التعبير، وصدق الأداء دونما إسراف أو تقصير أو عجز، فقد استعان الأدباء في التراث العربي القديم بالفنون البلاغية المتنوعة لعلوم البلاغة الثلاثة: علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع –عن وعي أو غير وعي– لتؤدي ما وراءها من قيم شعورية ودلالات معنوية، فركزت أغلب الدراسات المتقدمة والتي تناولت جزءًا من هذه النصوص على دراسة بناء التراكيب، ونظام الجملة، ونسج العبارات؛ وقللت الاهتمام بعناصر الخطاب المختلفة؛ النص والسياق، والظروف المحيطة بالنص، وظروف المتلقي[٥]. فوجدت

---

[٣] انظر: سعيد حسن بحيري، **إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة**، (القاهرة: مؤسسة المختار، ط١، ٢٠٠٨م)، ص٢٨٦.

[٤] انظر: صلاح فضل، **بلاغة الخطاب وعلم النص**، (القاهرة: الشركة العالمية للنشر والتوزيع لونجمان، ط١، ١٩٩٦م)، ص٢٤٧، ٢٤٨.

[٥] انظر: الدراسات التي تناولت كتاب **زهر الآداب وثمر الألباب** للحصري، ومنها:

الباحثة التوجه إلى المعايير النصية لدى ديبوجراند ودريسلر الآلية المناسبة في تحليل النصوص النثرية في **زهر الآداب وثمر الألباب**، وفق معطيات تحليل الخطاب قديما وربطه بالمعايير الحديثة، والتي ينصب اهتمامها على النص إنتاجا وتلقيا، فتخلق حالة من التواصل بين القارئ والنص؛ مما يسهم في الوصول إلى القيمة الفنية لهذه النصوص وإبراز أدبيتها.

أسئلة البحث

هناك أسئلة تتناولها هذه الدراسة، وهي تنحصر فيما يأتي:

١. ما عناصر القصدية لدى المعاصرين الغربيين والقدامى العرب؟
٢. ما الإعلامية لدى المعاصرين الغربيين والقدامى العرب؟
٣. ما عناصر القصدية ومدى توافرها في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب للحصري؟
٤. ما مدى توافر عناصر الإعلامية في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب للحصري؟

أهداف البحث

اعتماداً على ما سبق ذكره في مشكلة البحث وأسئلته فإنَّ أهداف البحث تتضِح فيما يأتي:

١. بيان عناصر القصدية كالأفعال الكلامية والمقاصد الظاهرة والمقاصد الخفية لدى الغربيين وتوافرها في التراث العربي القديم.
٢. الوقوف على مفهوم الإعلامية في الدراسات الغربية المعاصرة وفي الموروث العربي القديم.
٣. الوقوف على المقاصد الظاهرة، وإبراز المقاصد الخفية في تحليل النصوص النثرية في **زهر الآداب وثمر الألباب**؛ لإظهار القيمة الأدبية لهذا الموروث.
٤. تقصي أبعاد الإعلامية في النصوص النثرية في **زهر الآداب وثمر الألباب**؛ لبلوغ مقاصد منتج الخطاب، وبيان مدى إسهامها في استجلاء نفائس التراث الأدبي.

شعبان إبراهيم حامد، **كتاب زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق الحصري القيرواني مصدراً ادبياً**، (رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب قسم اللغة العربية بجامعة المنيا، ١٩٩٦م)، وشوقي المعري، **اختيارات من زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني**، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٣م).

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أنه يحاول تقديم فهم جديد للنصوص الأدبية التراثية؛ "فالنصوص الأدبية الإسلامية التي تلمس فيها جانب الإبداع الفني، والفن الأدبي موجودة، قديما وحديثا، وهي التي يجب أن تكون موضع الاعتبار"[٦]. عبر تطبيق المعايير النصية في تحليلها، والإفادة من هذه المعايير، ولا سيما معياري القصدية والإعلامية في الوقوف على بعض النصوص النثرية وتخصيصها بالدراسة والتحليل، وإمكانية تطبيق هذه المفاهيم المعاصرة على التراث العربي القديم؛ لإبراز السمات الفنية التي ميزت هذه النصوص الأدبية.

حدود البحث

ستتناول الدراسة نماذج من الاختيارات النثرية الواردة في كتاب **زهر الآداب وثمر الألباب**، بتحليلها في ضوء معيارين من المعايير النصية وهما: القصدية والإعلامية، وهذه النصوص النثرية متنوعة ما بين رسائل ومقامات وخطب وأمثال وحكم ووصايا وأقوال، تتباين في طولها وقصرها، وموضوعاتها وأغراضها، بتحليلها وفق ما يتماشى مع معياري الدراسة، أما عدد النصوص فهو عشرون (٢٠) نصًا، منها عشرة (١٠) نصوص للقصدية وعشرة (١٠) نصوص للإعلامية حسب ما تقتضيه معايير الدراسة.

منهج البحث

ستسلك الباحثة في هذه الدراسة المناهج الآتية:

أولا: **المنهج الوصفي**: حيث ستقوم الباحثة بجمع المعلومات عن مفاهيم القصدية والإعلامية في التراث العربي القديم، ولدى المعاصرين الغربيين، من مصادر قديمة ومراجع حديثة؛ لتقديم رؤية واضحة لهذه المفاهيم وموازنتها بين التراث والحداثة.

ثانيا: **المنهج التحليلي**: وسيتم في هذا البحث تحليل عناصر القصدية والإعلامية وفق المنهجية المقترحة والتي تتضمن الآتي:

---

[٦] نصر الدين أحمد حسين، **إشكالية الالتزام الإسلامي في ضوء القصة العربية الحديثة: دراسة نقدية تحليلية**، (كوالالمبور: منشورات الجامعة الإسلامية بماليزيا، ط١، ٢٠٠٨م)، ص٢٤٨.

١. عناصر القصدية في كتاب **زهر الآداب وثمر الألباب** وتطبيقاتها على الرسائل والخطب والأمثال والحكم والوصايا والأقوال، والمقامات.

أ. الأفعال الكلامية.

ب. المقاصد الظاهرة.

ج. المقاصد الخفية.

١. عناصر الإعلامية في كتاب **زهر الآداب وثمر الألباب** وتطبيقاتها على الرسائل والخطب والأمثال والحكم والوصايا والأقوال، والمقامات.

أ. القراءة التصورية " المباشرة".

ب. القراءة التأويلية "آليات رفع الإعلامية وعمليات خفضها".

ج. مقاصد الإعلامية.

الدراسات السابقة

بعد البحث في عناوين الرسائل الجامعية، وفهارس المكتبات العامة، وقوائم دور النشر، وسؤال جماعة من المختصين، لم تقف الباحثة على دراسة علمية تناولت هذا الموضوع بهذه الكيفية، وثمة دراسات علمية تناولت كتاب **زهر الآداب وثمر الألباب** للحصري القيرواني بالبحث، هي على النحو الآتي:

الحُصري وكتابه زهر الآداب[٧]، لمحمد بن سعد الشويعر، وتعد هذه الدراسة من أعمق الدراسات التي تناولت كتاب زهر الآداب بالدراسة والتحليل، حيث تناول فيها الشويعر الكاتب وكتابه، في ثلاثة أبواب، تحدث في الأول عن عصر الحصري بما فيه من أحداث تاريخية، وتصوير للبيئة التي عاصرها، وعاش فيها وربطها بحياته وثقافته، وتناول في الباب الثاني أدب الحصري شعره ونثره، ثم تحدث في الباب الثالث والذي خصصه للحديث عن القضايا النقدية في **زهر الآداب وثمر الألباب**، وتناول الحديث عن طرائق النثر الفني، واكتفى فيه بالحديث عن ما يتعلق بنثر الجاحظ ومقامات بديع الزمان الهمذاني، ولم يفصِّل

[٧] انظر: محمد بن سعد الشويعر، **الحصري وكتابه زهر الآداب**، (ليبيا- تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨١م).

القول فيه. أفادت الباحثة من هذه الدراسة في تكوين تصور عن طبيعة الحياة قي القيروان بجوانبها الجغرافية، والسياسية، والدينية، والأدبية، والثقافية ومدى تأثر الحصري بها.

النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي (٣٦٢هـ-٥٥٥هـ)[٨]، لأحمد يزن وقد تضمنت هذه الدراسة أربعة أبواب، تحدث في الباب الرابع عن النقد من خلال المصنفات الأدبية، وأفرد الفصل الأول منه للحديث عن زهر الآداب للحصري القيرواني؛ حيث سلط الضوء فيه عن مضمون الكتاب، ومنهج صاحبه، وعرض بعض الآراء النقدية التي جاءت في الكتاب وهي: فضائل الشعر ومكانته، الموازنة بين الشعراء، السرقات الأدبية، الطبع والصنعة، وحدة القصيدة، ونظرات الحصري في الكتاب، ومصادر الكتاب وقيمته.لم تتعرض هذه الدراسة إلى الاختيارات النثرية في الكتاب وكان تركيز الكاتب فيها على الجانب الشعري، متناولاً القضايا النقدية المتعلقة بالشعر. أفادت الباحثة منهذه الدراسة من خلال تفصيل الكاتب فيها بالحديث عن العهد الصنهاجي من مختلف الاتجاهات، مع عرضه لعوامل ازدهار النقد الأدبي في هذه الفترة، والتي كان زهر الآداب أحد نتاجاتها. والاختلاف القائم بين هذه الدراسة وهذا البحث يتمثل في تركيز البحث على النصوص النثرية، وتحليل الخطاب فيها في ضوء معياري القصدية والإعلامية.

كتاب زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق الحصري القيرواني مصدراً أدبياً[٩]، لشعبان إبراهيم حامد، تناولت هذه الدراسة الكتاب بموضوعاته المختلفة، فتحدث الكاتب عن توثيق كتاب **زهر الآداب وثمر الألباب**، موضوعه، تحقيقه، مختصراته، فضلا عن المصادر التي استقى منها الحصري مادة هذا الكتاب، على اختلافها وتنوعها، ثمّ انتقل للحديث عن منهج الحصري في كتابه وعلاقته بمناهج السابقين عليه من أصحاب المصادر الأخرى. تعرّض الباحث في هذه الدراسة للحديث عن الشعر العربي وفنونه في الكتاب، والنثر العربي وفنونه، وقضايا النقد والبلاغة في الكتاب وموقف الحصري منها. إلا أن الدراسة التحليلية للاختيارات النثرية لم تكن بذلك العمق الذي يعكس قيمتها في الكتاب، نتيجة لتنوع القضايا التي تناولتها الدراسة. أفادت الباحثة من هذه الدراسة والتي حاولت أن تتناول المواضيع كافة

---

[٨] انظر: أحمد يزن، **النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي**، (الرباط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م).

[٩] انظر:شعبان إبراهيم حامد، **كتاب زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحق الحصري القيرواني مصدراً أدبياً**.

والتي عرضها الكتاب، باعتباره مصدراً أدبياً، من خلال توثيق الكتاب وتحقيقه وعرض مختصراته، وعلاقة منهج الحصري بمناهج السابقين.

قضايا النقد الأدبي في كتاب "زهر الآداب وثمر الألباب" لأبي إسحاق إبراهيم الحصري القيرواني[١٠] لسهالي عامر، أحاطت الباحثة في هذه الدراسة بأهم القضايا الأدبية التي تناولها الحصري، في كتاب **زهر الآداب وثمر الألباب**، وحاولت استخلاص أهم الوقفات والقضايا النقدية التي عرض لها الحصري من خلال اختياراته الشعرية، والتي تمثل البدايات الأولى للنقد الأدبي، فالكتاب ليس بالكتاب النقدي، إلا أن عنايته بالأحاديث وإيراد الأخبار، والأشعار والمقامات والخطب والرسائل، والتي أشار من خلالها لبعض القضايا النقدية، وقد وصفتها الكاتبة بأنها حملت عصارة ثقافة الحصري النقدية، فقد ظهر الكتاب في القرن الرابع الهجري؛ وهذا ماجعل الجانب النقدي في هذا الكتاب قليلاً، فعملت الباحثة على تقصي القضايا النقدية من ثنايا كتاب الحصري، من خلال الحديث عن حياة الحصري وثقافته، ثم بعد ذلك تحدثت عن أهم القضايا النقدية والمتمثلة في: السرقات الأدبية، الموازنات الأدبية، البديع والذي وصفته الباحثة بأنه أظهر الفنون في كتاب الحصري، فضلا عن قضايا نقدية متفرقة في زهر الآداب، التي لم يحفل بها الحصري رغم أهميتها في ذلك الوقت، وهي قضايا: اللفظ والمعنى، الطبع والصنعة، القدماء والمحدثين. أفادت الباحثة من عرض الكاتبة للقضايا النقدية، والتي ركزت فيها على الجانب الشعري. ويختلف البحث عن هذه الدراسة في أنه يقدم دراسة نصية وتحليلية، لنماذج نثرية من الاختيارات التي قدمها الحصري في كتابه.

اختيارات من زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني،[١١] لشوقي المعري، جاء هذا الكتاب في مجلدين، احتوى كل مجلد على جزأين، قدّم فيهما مختارات شعرية ونثرية متنوعة، دون شرح أو تحليل، هدفه من هذه الاختيارات أن يطّلع القارئ على التراث العربي ويفيد

---

[١٠] انظر: سهالي عامر، **قضايا النقد الأدبي في كتاب "زهر الآداب وثمر الألباب" لأبي إسحاق إبراهيم الحصري القيرواني**، (رسالة ماجستيرفي النقد الأدبي مقدمة لكلية الآداب واللغات والفنون جامعة وهران، ٢٠٠٩م).

[١١] انظر: شوقي المعري، **اختيارات من زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني**، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٣م).

منه، ويتعلم من أسلوبه ولغته كي يتقنها ويجيدها فتكون خير وسيلة لخير ما يريد أن يعبر عنه. أفادت الباحثة من هذه الدراسة من خلال حسن التنظيم وعرض هذه الاختيارات بصورة مبسطة دون استطراد أو خلط، مقسمة على أجزاء لكل مجلد فهرس خاص بموضوعاته. ويختلف البحث عن هذه الدراسة، في أنه يقدم تحليلا لنصوص نثرية من هذه الاختيارات وفق معايير تحليل الخطاب.

ملامح المنهج الفني في كتاب (زهر الآداب) للحصري القيرواني[١٢] لمحمد هنداوي، تناول فيه الباحث الحديث عن كتاب **زهر الآداب وثمر الألباب**، منطلقا من رأي ابن خلدون فيه كما ذكره، بوصفه لذوق الحصري بأنه ذوق أدبي صِرف، فتناول عملية الاختيار والتي سلكها الحصري في الكتاب، ثم تطرق للحديث عن النقد الفني وأصالته في الأدب العربي والنقد الأدبي في العصر العباسي، مع ذكر نماذج من الكتاب تحمل الآراء النقدية، وهي دراسة موجزة تشير إلى بعض ملامح المنهج الفني، فضلا عن المنهج التاريخي الذي يظهر في ترجمته للشعراء والكتاب، ومشاهير العرب في وقته، أو من أجل البحث عن المعطيات التاريخية؛ لإبراز مناسبة النص أو القيام بموازنة النصوص. أما هذا البحث فاختلف عن هذه الدراسة بتجاوزه الجانب الوصفي، واعتماده على ما يتصل بمستعمل النص، سواء أكان المستعمل منتجًا أم متلقيًا، وذلك يتمثل بتحليل النصوص وفق معياري القصدية والإعلامية.

علم لغة النص النظرية والتطبيق[١٣]، عزة شبل وتقوم هذه الدراسة على منهج علم لغة النص نظريا، وتطبيقه على المقامات اللزومية للسرقسطي، تناولت فيه الكاتبة المعايير السبعة لدى دي بوجراند دريسلر، واستفادت الكاتبة من مفهومي البنية الكبرى والبنية العليا كما قدمها فان دايك، وسعت من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن وسائل تحقيق تماسك النص، وخصوصية نوع المقامات والخصوصية الأندلسية لها. أفادت الباحثة من هذه الدراسة، من محاولة الكاتبة في أن تقدم وصفًا لغويًّا تحليليًّا لنص المقامات اللزومية للسرقسطي، باعتباره نصًا نثريًا قديما. وتختلف هذه الدراسة عن هذا البحث في أنها تتناول

---

[١٢] انظر: محمد هنداوي، ملامح المنهج الفني في كتاب (زهر الآداب) للحصري القيرواني، **مجلة الرافد**، الشارقة، موقع إلكتروني: http://www.arrafid.ae/arrafid/p14_12-2010.html تاريخ الدخول: ١٤ فبراير ٢٠١٠م.

[١٣] انظر: عزة شبل محمد، **علم لغة النص النظرية والتطبيق**، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٧م).

المعايير النصية مجتمعة في المقامات اللزومية للسرقسطي، بيد أن هذا البحث سيتناول معياري القصدية والإعلامية في نماذج من الرسائل والمقامات والأمثال والحكم والوصايا والأقوال، ضمن اختيارات الحصري القيرواني في **زهر الآداب وثمر الألباب**.

نظرية علم النص "رؤية منهجية في بناء النص النثري"[١٤] لحسام أحمد فرج، تناول الكاتب في هذا الكتاب جانبين من الدراسة وهما الجانب النظري، والجانب التطبيقي، فتحدث الكاتب في الجانب النظري عن المعايير السبعة لدى دي بوجراند دريسلر في التحليل اللساني النصي، فضلاً عن السياق وعلاقته بالنص، وكان تطبيقه فيه على الرسائل الإخوانية في عصري المرابطين والموحدين، فتناول الكاتب معياري القصدية والإعلامية، ضمن المعايير السبعة التي تناولها بالدراسة، والتي كانت خليطًا ما بين الشعر والنثر في الجانب التطبيقي. وتختلف هذه الدراسة عن هذا البحث في أن هذا البحث سيتناول معيارين فقط من المعايير النصية، هما: القصدية والإعلامية في نصوص نثرية متنوعة من اختيارات الحصري في **زهر الآداب وثمر الألباب**، أما الدراسة فتناولت المعايير النصية مجتمعة في الرسائل الإخوانية.

أبعاد الإعلامية وأثرها في تلقي النص[١٥] لمحمد عبد الرحمن إبراهيم، هذه الدراسة مجالها علم لغة النص، وتناول الكاتب فيها معياراً واحداً من المعايير النصية لدى دي بوجراند وديلسر وهو الإعلامية، حيث فصّل الكاتب في دراسته الحديث عن الإعلامية وأبعادها وآلياتها، ومقاصدها، فضلا عن الجانب التطبيقي، والذي تناول فيه نماذج تحليلية لنصوص متنوعة منها: ثلاثة نماذج من القرآن الكريم لآيات من سورة البقرة، ونماذج من الشعر العربي متمثلا في ثلاث مقطعات من كافوريات المتنبي. أفادت الباحثة من هذه الدراسة والتي قدّمت فهما واضحا لهذا المعيار، وإمكانية تطبيقه على النصوص النثرية في كتاب **زهر الآداب وثمر الألباب**، فقد عرض الكاتب في الجانب التطبيقي تحليلا مفصّلا للإعلامية سواء في النصوص القرآنية أم الشعرية. أمّا هذا البحث سيتناول تحليلا لنصوص نثرية من **زهر الآداب وثمر**

---

[١٤] انظر: حسام أحمد فرج، **نظرية علم النص: رؤية منهجية في بناء النص النثري**، (القاهرة: مكتبة الآداب للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٧م).

[١٥] انظر: محمد عبد الرحمن إبراهيم، **أبعاد الإعلامية وأثرها في تلقي النص**، (كوالالمبور: مركز البحوث، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط١، ٢٠١٠ م).

الألباب، ضمن مفاهيم القصدية والإعلامية بوصفهما معيارين من المعايير النصية لدى دي بوجراند ودريسلر، وينظر في ضوء العلاقة بين المتكلم والنص، والنص والمتلقي.

تحليل مفاهيم القصدية والمقبولية في نماذج نصية من البيان والتبين للجاحظ[١٦]، لعثمان جميل قاسم الكنج، إذ حوت هذه الدراسة خمسة فصول، مثَّل الفصل الأول مدخل البحث، أما الفصل الثاني فتناول القصدية عند المحدثين والعرب القدامى، وفي الفصل الثالث جاء الحديث عن المقبولية عند المحدثين والعرب القدامى، أما الفصل الرابع والخامس فقد مثَّلا الجانب التطبيقي لمعياري القصدية والمقبولية، على نصوص من التراث العربي القديم، من كتاب البيان والتبين للجاحظ، وتحليلها في ضوء القصدية والمقبولية، بعدد عشرة نصوص لكل معيار. أفادت الباحثة من هذه الدراسة في فهم إسقاط المعاصرة على التراث القديم في ضوء المفاهيم النصية، ولاسيما القصدية والتي سيتناولها هذا البحث فضلاً عن معيار الإعلامية في تحليل نماذج لنصوص نثرية متنوعة ضمن اختيارات الحصري القيرواني في **زهر الآداب وثمر الألباب**.

أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب[١٧]، لعبد الخالق فرحان شاهين، كشفت هذه الدراسة عن الأصول والأسس المعرفية للمعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي، وقد ذكر الباحث أنه ربما استفاد منها الباحثون الغربيون المشتغلون بعلم النص، دونما تجاهل أو تقليل للجهود الغربية، فأراد الباحث من خلال هذه الدراسة رسم منهج جديد في تقديم الفكر التراثي والحضاري العربي. وقد انطلق الباحث في هذه الدراسة بدراسة المعايير النصية السبعة مجتمعة؛ لتقديم رؤية واضحة في التعامل مع النصوص المختلفة، إنتاجاً وتلقياً.وقد اشتملت هذه الدراسة على أربعة فصول، فعرض الباحث في الفصل الأول مفهوم النص وأنماطه عند العرب القدماء والمحدثين من غربيين وعرب، أمّا الفصل الثاني فقد تناول فيه الباحث معايير النص عند الغربيين المحدثين، وتناول في الفصل الثالث السبك

---

[١٦] انظر: عثمان جميل قاسم الكنج، **تحليل مفاهيم القصدية والمقبولية في نماذج نصية من البيان والتبيين للجاحظ**، (رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٤م).

[١٧] انظر: عبد الخالق فرحان شاهين، **أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب**، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الكوفة، ٢٠١٢م).

والحبك في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، وعرض في الفصل الرابع القصدية والإعلامية والتقبلية والمقامية والتناص، في التراث النقدي والبلاغي عند العرب. أفادت الباحثة من هذا الربط بين مفاهيم المعايير النصية في التراث والمعاصرة، مع توظيف معيارين من هذه المعايير في هذا البحث بدراسة تطبيقية تحليلية.

المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة[١٨]، ليسري نوفل ويهدف الكاتب من خلال هذا الكتاب؛ إلى دراسة المعايير النصية في السور القرآنية في ضوء اللسانيات النصية الحديثة، من خلال دراسة تطبيقية مقارنة بين السور المكية والسور المدنية، وتحليل الخصائص والمعايير النصية فيهما؛ لاستجلاء جوانب جديدة في آفاق الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم. ويؤكد الكاتب في هذه الدراسة، أنه لا ضير من الاتصال بالآخر الثقافي، مع عدم نسيان الاختلاف في اتصالنا به، وأنه ليس كل ما ينتجه ذلك الآخر اتساقا مع انتماءاته الثقافية يتفق مع الانتماءات أو حتى الولاءات التي تفرضها الثقافة العربية، فليس كل ما يأتي من الغرب خيراً كله، وهو أيضاً ليس شراً كله. وقد عمل الكاتب في هذه الدراسة على تطبيق هذه المعايير النصية، من خلال اتخاذ سورتي – النساء والأعراف –نموذجاً للتطبيق، وقد أفادت الباحثة من هذه الدراسة عبر تقديمها عرضا مفصّلا للمعايير النصية، من خلال الآيات القرآنية، فضلا عن أنها أضافت آليات للإعلامية والمتمثلة في إيحائية اللغة والتناص؛ الذي قدّمه الكاتب كمعيار من المعايير النصية، وأحد آليات الإعلامية.

ومع أهمية ما جاء في الدراسات المذكورة آنفًا، فإن هذا البحث يسعى للربط بين البلاغة وعلم النص في نسق معرفي واحد وشامل؛ لتسهيل عملية التواصل بين العلمين. عبر دراسة معياري القصدية والإعلامية مجتمعة، وتطبيقاتها على النصوص النثرية في **زهر الآداب وثمر الألباب**؛ لتقدم رؤية واضحة في التعامل مع النصوص المختلفة، إنتاجاً وتلقياً. ويحاول هذا البحث الموازنة بين التراث والحداثة، إذ يشترك النقد والبلاغة في التراث العربي من جهة وعلم لغة النص من جهة أخرى في أنهما يسعيان إلى إيجاد قواعد وأسس لإنتاج الخطاب وتلقيه. علَّنا نبلغ إلى اكتشاف معانٍ أخر داخل النص الأدبي في شتى مظاهره الإبداعية.

---

[١٨] انظر: يسري نوفل، **المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة**، (القاهرة: دار النابغة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤م).